رضي الله عنه الارادة استقامة الكد وترك الراحة وليس شيء اضر على المريد
من مسامحة النفس في قبول الرخص والتاويلات وقال ابو سفيان ثبت
الحسين رضي الله عنه اذا رايت المريد يشتغل بالرخص فاعلم انه لا يجي منه
شيء وقال ابو اسحاق بن شيبان من اراد ان يتعطل ويتبطل فليلزم الرخص
قال ابن عباد رحمه الله ويعني بالرخصة ههنا ما كان مضاد الحال
المريد من تناول الشهوات واللذات والميل الى المالوفات والعادات
والركون الى الذوات والراحات وارتكاب الشبهات والتاويلات
فان حال المريد يقتضي مباينته لهذا كله وان كان بعض ذلك مباحا
في رخصة الشرع لعامة الناس انتهى وفي كلامه تلغيف يحتاج الى
بيان معنى وبسط وجه وبالله التوفيق

الرخصة

فصل في الرخصة
والشهوة والشبهة والتاويل وحال المريد في ذلك ومعاملته فيه اعلم
ان الناس ثلاثة الاول عارف يتسور بالقضاء على لسان العلم ولا حديث
لنا معه لكماله الثاني عامي يتصرف بالعلم على وجه اسقاط الحرج
ولا كلام لنا معه لانه تابع للفقه الثالث مريد يتصرف بالعلم على
بساط الحقيقة فحقه ان يحفظ ظاهره من النقص وباطنه من الغفلة
وذلك يقتضي استغراق حركاته فيما يرضي الله عنه فلا يقدم على شيء
الا بنية ليكون له من كل شيء امنية ويأخذ منه بالمحقق ويدع المحتمل
ويأخذ من المحقق بما هو الاولى ابدا وبحسب ذلك فهو يفارق ما فيه
مغمز اما وقد عرف ان الرخص والشهوات من ذلك في الجملة لكن لها
من حيث الشرع وجوه يكون فيها كمالا فكل رخصة اجمع المسلمون او
جمهورهم على استحباب العمل بها او قال بذلك فيها امام المريد في ديانته

وقف على احوال الرخص

فهو

فهو نور وعليها يتنزل قوله عليه السلام ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يكره
ان تترك عزائمه مثال ذلك القصر في السفر والترفق بالعمل والافطار
بدلا من صيام الدهر ومباسطة الاهل والكذب في الاصلاح بين الناس
حيث يومن الى غير ذلك مما ندب او ابيح غير مقيد بضرورة او مقيد
بمصلحة شاملة النفع في نظر الشارع وكذا كل شهوة في طيها مزية غير انه
ينبغي له ان يتثبت فيها بان لا يقدم عليها ابتداء دون تحقيق المناط فيها
مثاله ان تدعوه نفسه لاهله في النكاح وتبدي له علة من خوفه
على نفسه التشوف او اعفاف اهله او نحو ذلك فلا يجيبها باول مرة بل
يتوقف الى تحقيق ما تدعيه بوجه لا يشك فيه وكذلك اذا طلبته
بتناول شهوة من ماكول ونحوه فليعمي لها عن الطلب والتشوف
بالاياس حتى لا تعتاد ذلك ثم ان جات على وجه مباح دون تسبب ولا
تعريض ولا اشراف فلا يتركها لان الشهوات لا تترك لذاتها
بل لما تؤدي اليه من الغفلة او التحامل على ما لا يعني او الاغماض في خلاف
الحق وتفويت منه وقت بسببها فلذلك تركها القوم لا لذاتها ولذلك
اشار الاثر المروي عن بعض الانبيا ان الله تعالى اوحى اليه حذر قومك
الشهوات فان القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عقولها محجوبة
عني وقال عليه السلام المؤمن ياكل بشهوة اهله الحديث وقال
في الحكم المؤمن يشغله الثنا على الله عن ان يكون لنفسه شاكرا
وتشغله حقوق الله عز وجل عن ان يكون لحظوظه ذاكرا انتهى
ومعناه انه يذكر ربه فيما ينعم عليه به فلا يتفرغ لثنائه على نفسه
لاشتغاله بحمد مولاه وشكره ويذكر حقه فيما يروم من الحظوظ فلا

Copyright © King Saud University